بقية العشر وعرفة والعيد ١٤٤٤/١٢/٥هـ

الحمد لله رب العالمين، فتح لنا بفضله أبواب الحسنات، وأجزل لنا بجوده العطايا والهبات، أحمده تعالى وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له قيوم الأرض والسموات، وأشهد أن نبينا مُحَمَّدا عبدالله ورسوله الداعي إلى الخيرات، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا ..

أما بعد: فاتقوا الله عبادَ الله، اتقوا الله ربَّكم يغفرْ ذنوبكم ويُعظِم أجوركم(ومن يتق الله يكفرْ عنه سيئاتِه ويُعظِم له أجرا) إخوةَ الإسلام: ما أعظمَ فضلَ اللهِ علينا، وما أرحمَه بنا، إذ يتابعُ علينا مواسمَ التجارةِ معه، ويُعطينا من ثوابِ استغلالِهَا ما يُنسِينا الدنيا كلَّها، ومن ذلك هذه الأيامُ الفاضلةُ التي نعيشُها، وهي أيامُ عشرِ ذي الحجة أفضلُ أيامِ العام على الإطلاق، فاشكروا الله على بلوغها، واستعينوا به في القيام بالأعمال الصالحة فيها؛ فإن اللهَ يحب منا الأعمالَ الصالحةَ

في هذه العشر أكثرَ من غيرها؛ كما في الحديث الذي لا نملُّ من سماعِه في هذه الأيام؛ حديثِ ابن عباس رضي الله عنهما عند البخاري وغيره أن النبي ﷺ قال: (ما من أيام العملُ الصالحُ فيهن أحبُّ إلى الله منه في هذه الأيامِ العشر قالوا: ولا الجهادُ في سبيل الله، قال: ولا الجهادُ في سبيل الله، إلا رجلٌ خرج بنفسه وماله ولم يرجعْ من ذلك بشيء). اسعوا إلى مودة الله تعالى، وإلى جنته بصالح أعمالكم؛ إذ يقولُ سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا). ويقول جل وعلا: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا).

عباد الله: من أعظم أعمال هذه العشر الصالحةِ حجُ بيت الله الحرام، ركنُ الإسلام الخامس، الذي يزيدُ العبدَ قربا من الله تعالى، وتوحيدا للصف واتحادا للكلمة، إذ يجتمعُ المسلمون فيه معلنين بالتلبية إخلاصَهم لله تعالى وتوحيدَهم له ونبذَهم للشرك، ذاكرين الله في كلِّ أحوالهم، متّحدين متجردين من

العنصريات بكافة صورها، مجتمعين في مكان واحد، على عمل واحد وبلباس واحد، يدعون ربا واحد، ليزيدوا الحاقدين على الإسلام وأهلِه غيضا وحنقا وقد قال قائلهم: "سيظلّ الإسلامُ صخرةً عاتية تتحطّم عليها سُفن التبشير ما دام للإسلام هذه الدعائمُ:القرآنُ؛واجتماعُ الجمعة؛ ومؤتمرُ الحج".

إنه اجتماعٌ فريدٌ لعبادة فريدة في مواعيدَ محددة دقيقة، يُرفع فيها شعارُ الأمن على الأنفس والأموال والأعراض، (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟). وتُكسر فيها رغبات النفس وشهواتُها انقيادا لله تعالى، ومتابعةً لرسوله ﷺ، فضلا عن ما يفيده هذا المؤتمرُ الشرعي من التربية على كريم الأخلاق من الصبرِ، والرحمة، والعفوِ، والحلم، والتسامح، والإيثار، والبذل، وغيرِها من الأخلاق السامية. فهنيئا لمن كتب اللهُ له الحجَّ هذا العام، ونرجو اللهَ أن لا يحرمَنا أجرَ حجاجِ بيته الموحدين الملبين

المكبرين؛ وعلى الحاج أن يحرص على التوبةِ إلى الله تعالى، وانتخابِ النفقة الحلال، وأن يتفقه في أمور حجه، وأن يجتهد في فعل الأسباب التي تحفظ له عبادتَه وصحتَه، ليقوم بعبادته على أكمل وجه ومن ذلك: توقي التعرضِ لحرارة الشمس مباشرة باستعمال المظلة ونحوها حذرا من ضربات الشمس خاصةً وأن الحجَ يتزامَنُ مع شدة حرارة فصلِ الصيفِ.

عباد الله: ومن جملة الأعمال الصالحة التي نستقبلها في عشرنا: صومُ يومِ عرفةَ الذي يوافق يوم الثلاثاء القادم بإذن الله؛ ذلك اليومُ العظيمُ، الذي أكمل الله لنا فيه الدين، وأتم علينا فيه النعمةَ، وفيه يُعتق الله ما شاء من عباده من النار، وفيه يدنو اللهُ ﷻ من عباده يباهي بهم الملائكةَ. فصومُه غنيمة باردةٌ لغير الحاج؛ فقد قال النبي ﷺ كما في حديث أبي قتادة عند مسلمٍ وغيره: (صِيامُ يومِ عَرَفَةَ، إِنِّي أَحْتَسِبُ على اللهِ أنْ يُكَفِّرَ السنَةَ التي قَبلَهُ، والسنَةَ التي بَعدَهُ). فصوموه، وأكثروا فيه من الذكر والدعاء.. لعل الله أن

يستجيب دعاءنا ويعطينا، وأن يتجاوزَ عن ذوبنا ومعاصينا..

ولا تفترْ ألسنتُكم عن التكبير في هذه العشر فإنه عملٌ صالح مبرور.. تقبل الله طاعاتكم وبلغني وإياكم ما نرجوه من مغفرته ورحمته وجنته.. أقول ما تسمعون وأستغفر الله ..

الثانية :

الحمد لله رب العالمين ..

أخوة الإسلام: ومن صالح أعمال العشر إراقةُ دماءِ الأضاحي يوم النحر تقربا إلى الله تعالى.. فأقيموا هذه السنةَ ما استطعتم مراعين شروطَها وأحكامها. واعلموا أنَ من أهل العلم من أوجبها على القادر بماله، فينبغي عدمُ التهاون بها خروجا من الخلاف.

عباد الله: واعلموا رعاكم اللهُ أن الأضحيةَ من حق الأحياء، ويُشرِكون الأموات في أجرها، ويجوز أن يُخص الميت بأضحية، وينتفعُ بأجرها بإذن الله ففضلُ الله واسع... ولا يجوز لشخصين أن يشتركا في دفع ثمن أضحية واحدة من

الغنم.. فمن استطاع فليضح بأضحية كاملة، ومن لم يستطع فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها .

ومن كانت له أضحيةٌ فلا يأكلْ قبل صلاة العيد شيئاً ليكون أولَّ ما يبدأُ به إذا رجع الأكلُ من أضحيته كما هو هديُ النبي ﷺ. ولنحرص على إظهار هذه الشعيرة والاحتفاء بها ليستقرَّ تعظيمُ شعائرِ الله في نفوس الصغار والكبار.

عباد الله: ومن صالح الأعمال يومَ العيد أيضا: صلاةُ العيد وحضورُها مع المسلمين واجب للمستطيع، فاحرص أيها المبارك عليها، وبكر بالحضور، والتزم كرمَ النفس وسموَّ الأخلاق بالبعد عن أذى المسلمين والتزامِ أنظمةِ المرور في الحركة والوقوف.

عباد الله: ينبغي قبل الخروج لصلاة العيد الاغتسالُ والتطيبُ للرجال ولبِسُ أحسن الثياب، بدون إسرافٍ ولا إسبال، مع مواصلة التكبير والذكر.

وستكون صلاةُ العيد هذا العام إن شاء الله في مصليات

العيد والجوامع وسيكون دخولُ الإمام الساعةَ الخامسة وثلاثين دقيقةً بإذن الله تعالى.. فكونوا من السباقين لها الحريصين على اتباع السنة قدر استطاعتكم.

عباد الله: وإذا كان العملُ الصالحُ محبوبا إلى الله تعالى في عشر ذي الحجة فبضده تكونُ المعاصي والسيئات، فتُغلَّظ في هذه الأيام مالا تغلّظُ في غيرها؛ فلنبتعدْ عن المعاصي والآثام بكافة صورها وأحوالها، ولنعتزلْ ما قد يصاحبُ احتفالاتِ النجاح في هذه الأيام من صخبٍ وموسيقى وغناء، ولنجرِّد وسائل التواصل مما يغضب اللهَ تعالى من مسامعَ ومشاهدَ، ولنملأها بالذكر والقرآن، والدعاء، والنصح والتوجيه؛ عسى اللهُ أن يكتبنا في أيام عشرنا من العاملين للصالحات المقبولين الفائزين بالجنات .. هذا وصلوا وسلموا ...